رواد المعالي

مجلة شهرية تصدر عن القسم الاعلامي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس العراق

العدد السادس عشر لشهر نيسان ٢٠٠٩م الموافق لربيع الثاني ١٤٣٠هـ. السنة الثانية



روادُ المعالي

موضوعات العدد..

حماس العراق

حملت هموم الأمة

مضت نحو تحكيم شرع الله

أساسها الكتاب والسنة

سلاحها الإيمان

أبناؤها بايعوا على الموت

لن تركع ولن تذل

على الله توكلت

رفعت راية الإسلام

إما النصر أو الشهادةْ

قسم وبيعة

رئيس التحرير : احمد سعيد الحامد
مدير التحرير : عباس العبيدي
المحررون : رائد الجبوري
عائشةالعزاوي
محمد قاسـم
أنس احمـــد
الأخراج والتنفيذ : محمد عمر

تجار القضية وأصحاب القضية

قرأنا قديماً في التفسير أن الله سبحانه وتعالى أعطى لبواطن الأمور التي يعلمها الأهمية العظمى فالظواهر قد ينخدع بها البشر ونجد ذلك واضحاً في بداية سورة البقرة حيث تكلّم عن المنافقين بثلاث عشرة آية وعن الكفار بآيتين ، هذا الكلام كان في عصرٍ يعدّون فيه الكذب والمخادعة سبّة في حق الشخص ..فكيف الحال اليوم؟!

المواقف اليوم اختلفت فإذا كانوا إنما يسلكون مسلك المخالفة بين بواطنهم وظواهرهم لمحاربة الدين فهم يفعلونها اليوم لكسب الدنيا وشتّان بين المسلكين!!

وإن كان الأمر لا يحتاج الى توضيح إلا إنني سأضرب أمثلة من واقعنا حتى لا يتكرر انخداعنا بظواهر الأمور فننظر الى ما يخفي الوجه الضاحك البشوش من حقدٍ وغلٍ وحسد ،وطمع!! ونتعلّم أن للكلمات المزخرفة والشعارات الرنانة فعلاً مبطّناً غير الذي يدّعيه قائلها!!

وصدق الله {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} المنافقون ((4))

نعم ؛فكل الأشخاص الذين رشحوا أنفسهم للإنتخابات ادّعوا حب الوطن والوطنية، والمصالحة ،ومكافحة الإرهاب، والقضاء على الفساد، و ،و ،و..وفعلوا ذلك في الإنتخابات الماضية وسيقولونها في القادمة فلا هم يعجزون عن المتاجرة بقضية الوطن ، ولا نحن نستطيع التفريق بين من يتاجر بالقضية ،ومن هو صاحب القضية الفعلي الذي يمتلئ قلبه هماً ،وكمداً ،وحزناً كلما سمع أن فلاناً صدّقه الناس ثم مُسك على الحدود وهو يهرب بمليارات الدولارات وقد سرقها من قوتِهم!! فيخاف صاحب القضية من عدم تصديق الناس للكل.. حتى مطربينا الذين غنّوا بالأمس لفلان بإسم الوطن يغنّون اليوم لعلاّن وبإسم الوطن أيضاً مع اختلاف المنهجين والغاية معروفة ..

فمطلوب منا إخوتي أن نفرّق بين المناهج ،وأن ندرس ما بين السطور،وأن نتعلم من التاريخ الدروس.. ولعلنا نتّعظ...

مدير التحرير



تدمير آلية أمريكية بقنبلة حرارية في الفلوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنَّا فتحْنَا لكَ فتحاً مُبينا)

بيان رقم ٣٥٩



بتوفيق من الله عز وجل تمكن أبطال كتيبة محمود شيت خطاب التابعة لقاطع الأنبار من ضرب آلية أميركية بقنبلة حرارية يدوية مضادة للدروع في مدينة الفلوجة وكانت الإصابة مباشرة بحمد الله وفضله ...

((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم))

القسم الإعلامي

السبت ٣ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٨ شباط ٢٠٠٩ م

من عناية الإسلام بالعقل وما ينتجه من رأي أنه جعل الشورى من أهم أركان الحكم ودعائمه، لما يتم بالشورى من مقابلة الرأي بالرأي، ومزاوجة بعضها ببعض، فيظهر عندنا الحسن من الآراء والأحسن، وتتميز الآراء بضدها وبمخالفها، وربما أوصلت إلى رأي جديد لم يذكر، وذلك بما يدل عليه بعضها من بعض، فيظهر من جلسة الشورى الرأي الأصوب والأصح والأحق، لأنه تكون قد ساهمت في الوصول إليه مختلف العقول المشاركة بصورة أو بأخرى عبر عملية تلاقح الأفكار وغربلتها، لانتقاء الأفضل منها.

والإسلام يحث على الشورى والاعتماد عليها، ليصبح مجلس الشورى في الجماعة بمثابة العقل في الفرد، فإن الجماعة التي لا يقودها مجلس تكون أشبه بالطفل أو بالمراهق في معرفة ما نفعها أو يضرها، وفي اتخاذ القرارات والمواقف، لأن العقل من الفرد يكفي لتحقيق مصالحه الفردية، كنه يعجز عن إدراك ذلك للجماعة، لتعدد أفرادها وتنوع مصالحها، فاحتاج الأمر إلى مشاركة العديد من العقول، لتسهيل عملية إدراك المصلحة العامة، عبر ما يسمى بمجلس الشورى، فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو رجاحة عقل ودقة نظر وبعد أفق، بأن يستشير أصحابه لتعليمهم أهمية الشورى في حياتهم العامة، فقال تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} سورة آل عمران، الآية: 159.

أمثلة تطبيقية:

وقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المبدأ من حياته العامة فشاور أصحابه في القضايا المصيرية ذات الأهمية والأثر الكبير من الأمة، من ذلك:

أولاً: شاور أصحابه في شأن أسرى بدر(1) وكانوا سبعين رجلاً، فأشار أبو بكر بمفاداتهم بالمال ليكون قوة للمسلمين، ولعل الله تعالى أن يهديهم بعد ذلك للإسلام فينجوا من النار، وكان رأي عمر أن هؤلاء صناديد الكفر وأركانه، فلو أطلق سراحهم فسيعودون لقتال المسلمين من جديد، فرأى أن يقتلوا لزعزعة أركان الكفر وتصديع بنيانه. فمال النبي صلى الله عليه وسلم إلى رأي أبي بكر لما فيه من الرفق في فتح أبواب الهداية للناس، لكن الوحي نزل بتأييد رأي عمر في تلك المرحلة {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ} سورة الأنفال، الآية: 67.

ثانياً: شاور أصحابه في شأن قتال المشركين يوم أحد(2)، فرأى أكثرهم أن يكون القتال خارج

المدينة المنورة، لتجنيبها أخطار الحرب، وكان رأى أن يكون القتال داخل المدينة لأن ذلك أمكن في تحقيق النصر على العدو لكثرته وقلة المسلمين، فيحاربهم حرب شوارع فيكون أبعد عن سهامهم، فأصر الأكثرون على المواجهة خارج المدينة، فنزل عن رأيه وحارب خارج المدينة لما رأى من استعدادهم.

ثالثاً: أخذ برأي الحباب بن المنذر يوم بدر، بالنزل عند ماء بدر، فيشرب المسلمون ولا يشرب المشركون، ويكون ذلك فضل قوة لهم على المشركين(3).

رابعاً: أخذ برأي سلمان الفارسي يوم معركة الأحزاب، فحفر الخندق حول المدينة، لمنع وصول فرسان المشركين ومقاتليهم إليها(4).

ولهذا استحقت هذه الأمة التي تربّت على ذلك المبدأ الكريم، اقتداء برسولها العظيم صلى الله عليه وسلم، أن يمتدحها الله تعالى بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} سورة الشورى الآية، 38. فقد كانت شخصياتها القيادية تبدي رأيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حين ترى مندوحة لذلك، كما ذكرنا عن سلمان الفارسي والحباب بن المنذر، كما كانت الشورى هي عمدة حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، وكذا من جاء بعدهم على تفاوت في ذلك عبر التاريخ، استجابة للتوجيه الإلهي والإرشاد النبوي، لتحقيق مصلحة هذه الأمة على الوجه المطلوب من خلال الاستفادة من طاقات الأمة العقلية، وقدراتها العملية في مختلف مناحي الحياة، حتى أصبحت هذه الأمة محل القدوة لغيرها من الأمم، يوم إن كانت أكثر التزاماً بدينها وأكثر اعتزازاً به من أيامنا الحاضرة التي ضعف الإيمان في نفوس الكثير من أبنائها، فراحوا يقلدون الآخرين ويخلطون بين الأمور، حتى ظنوا الديمقراطية التي هي حكم الشعب للشعب، أولى بالاعتبار من الحكم الإسلامي الذي هو حكم الشرع الشعب للشعب، أولى بالاعتبار من الحكم الإسلامي الذي هو حكم الشرع للشعب فيما هو منصوص عليه، وحكم أهل الشورى والرأي والعلم فيما لا نص فيه، أو كانت النصوص فيه مجملة محتملة، لتبقى الأمة من دائرة الحق والصواب.

ولا ينبغي أن يفهم من الشورى أنها وسيلة لتكبيل يد الحاكم وتعطيله أو عرقلته عن لتعاطي مع أي حدث أو التعامل مع أي قضية، بعيداً عن رأي هذا المستشار أو ذاك، حتى يصبح الحاكم محكوماً لآرائهم وخاضعاً لتوجهاتهم، وإنما يراد من الشورى في الإسلام فتح باب التفكير على الحاكم ليختار من الآراء أصحها وأنسبها، وله أن يهجرها جميعاً إذا لم يتبين له وجه المصلحة فيها، وعمدته في الاختيار والهجر هي المصلحة الإسلامية العليا، التي هو مؤتمن

عليها بحكم اختياره لهذه المهمة دون سواه من الأمة، ويبقى لأكثرية الصفوة المختارة اعتبارها.

ومحل الشورى في الشرع هو ما لم يكن ثمة نص قطعي الثبوت قطعي الدلالة، لأنه ليس محل اعمال العقل البشري، الذي ليس له دور في هذه الحالة سوى تقدير ظروف العمل بهذا النص لمعرفة الحالات التي يجب العمل به فيها والتي لايجب، وهي التي تسمى بحالات الضرورة ورفع الحرج {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ} (الأنعام آية 119)

****

****

*****

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، اللهم ارحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

*****

المراجع

(1) انظر البداية والنهاية حـ3 ص 297.
(2) انظر البداية والنهاية حـ 4 ص 12.
(3) انظرالبداية والنهاية حـ3 ص 267.
(4) انظر البداية والنهاية حـ 4 ص 95.

أن الفكر الذى نبحث فى نشأته فلا نجد له أصلا شريفا ، إنما هو الخرص والتخمين التقليد والجمود ... وتدبر قول الله عز وجل يصف معالم الفكر الجاهلى ... "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون". إذا شهد الإنسان بعينيه شيئا فأخبر بما شهد فلا ملام عليه ،لكن كيف يلقى أخبارا لم يشهدها؟

إن إلقاء القول على عواهنه من أول مظاهر الفكر الجاهلى. ومظهر ثان ينكشف لك من قول الله بعد ذلك : "وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون". الكذب والجهل والتخرص ... هو خبء هذا الادعاء على الله . والله جل شأنه ما أرغمهم على شرك ولا أغراهم بافتراء!!

ثم يطرد النظم القرآنى كاشفا عن مظهر ثالث للتفكير الجاهلى إذ يتساءل : من أين لهم أن يقولوا ما قالوا ما دامت الدلائل الحسية تنقصهم؟ أنزل عليهم وحى؟ "أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون " كلا. إن التقليد الأعمى!! "بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون". وأخيرا تنتهى مجموعة الصفات التى تبرز فى التفكير الجاهلى بالوصف الأخير وهو الجمود وجحد الحق "وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون"

ولو ألقيت نظرة عجلى على الطريقة التى كون المسلمون بها أفكارهم عن الدين وعن الدنيا فى القرون الأخيرة لرأيت أساليب الجاهلية عادت إلى الأذهان فى ميدان العلوم الشرعية والكونية جميعا . الأهواء والأوهام التى لا عمد لها من عقل أو نقل هى التى تروج فى
كل ناحية ، فلا جرم هان المسلمون وتخلفوا ... قلنا : إن النظر والتأمل والتفكير فى الكون المادى هى مصادر اليقين التى لفتنا القرآن إليها . وهى خطة المنطق الحديث فى بحثه عن الحقائق واستكشافه لقوى العالم وأسراره.

إلا أن التدين الفاسد غ مط هذا المنهج ، وظلم السمع والبصر والفؤاد واشتغل بضروب من الفكر أحسن ما يوصف به أصحابها قول الله عز وجل : "ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون " إن العلم المادى يتعرف على الخواص ا لكامنة فى الأشياء . ويتعرف على الروابط الأزلية الثابتة بين بعضها والبعض الآخر ، ويدون ذلك فى قوانين مضبوطة خالدة ... وخطواته القائمة على الحس الدقيق والعقل الواعى تؤسس يقينا يستحق كل احترام ... ونحن ما عرفنا الله معرفة اليقين إلا بهذا المنهج من التفكير.



المنهج الذى هدانا إليه القرآن وبصرنا بأسبابه فى الأرض والسماء .. فكيف شرد المسلمون عنه إبان انحطاطهم؟ وكيف شغلوا أنفسهم بما لا يرفع لهم عند الله منزلة ، ولا يدعم لهم بين الناس مكانة؟؟ على حين عكف غيرهم على دراسة الكون ،وإدمان الفكر
فى ظاهره وباطنه حتى وص ل بآلاته إلى القمر بينما الجماهير عندنا لا تزال آخذه بأذناب البقر ... الواقع أن الإسلام يحترم خصائص الأشياء ، وما تؤدى إليه الملاحظات والتجارب من نتائج . وما يظن أنه مخالف لهذه الحقيقة ، فهو من زيغ أناس خولطوا فى أفهامهم وأحكامهم . إن هؤلاء الزائغين حطموا قاع دة الأسباب والمسببات رغبة منهم فى إثبات كرامات للأولياء . ومرت على المسلمين أعصار كثرت فيها هذه الكرامات المفتعلة حتى وقر فى الأذهان أنه ليست هناك قوانين يحكم بها الكون ، وأن رغبات أهل الإصلاح تجتاح ما أودع الله فى العناصر من طباع وما بث فى العالم من قوى وأنظمة...!!
كان شيوع هذا التفكير لعنة على العلوم الطبيعية ووقفا لنمائها ، بل بخسا لقيمتها. وزاد الطين بلة أن بعض المخلطين ألحق الاعتراف بهذه الكرامات... بعقائد الإسلام. فمن مارى فيها شكوا فى دينه !! وهذا كله ضرب من السخف يجب محوه وتنظيف الفكر الإسلامى منه ... حقا أن القرآن الكريم تضمن طائفة من خوارق العادات مضافة إلى بعض الأخيار من عباد الله . ونحن نصدق ما أخبر الله به ، ونعتقد أن رب العالمين يعلم من شئون خلقه ما لا نعلم ، فإما أجرى بعض الحوادث وفق أسباب نجهلها.
وإما خرق هذه العلائق العتيدة بين الأسباب والمسببات لحكم نجهلها . وسواء أكان هذا أو ذاك فإن ما يشذ عن قوانين الكون لا يصدق وقوعه ، ولا يكلف الناس بإقراره إذا أنبأنا به غير الله..
فمثلا ، استنكرت مريم أن يجيئها ولد من غ ير مسيس بشر ، لأن هذا خرق فى السنن الكونية.
فإذا قال الله "قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون". فهل يفسر هذا الحادث المعجز بأنه يجوز أن يشيع بين الناس خرق القوانين الطبيعية ، وأن تزعم امرأة ما أنها رزقت ولدا على نحو ما رزقت مريم؟؟ إن الأساس هو تكذيب كل امرأة تزعم ذلك ، ولولا أن الله أخبرنا بأنه خلق عيسى على هذا النحو ما صدقنا الخبر .. ومن ثم نحن نستنكر سيل الخوارق الذى اختلقه الناس لمن يسمونهم أولياء ، ونرى الأصل استبعاد كل هذا ورده فى وج وه قائليه!!
ثم إن الخطأ والصواب فى هذه المسألة يشبه الخطأ والصواب فى بعض قواعد الإملاء مثلا ، لا علاقة له بكفر أو إيمان.. ألا ما أكثر الخرافات بيننا..!!وشئ آخر.
لقد تحدث القرآن عن الجن حديثا محددا ومبينا .. ونحن نؤمن بصدق هذا الحديث ، ونعرف أن الكون الرح ب ليس حكرا على أبناء آدم..

لكن هل يسوغ أن يكون ذلك الحديث تكأة لألوف من الأساطير المفتراة تنتشر هنا وهناك ، وتملأ أوهام الصغار والكبار بمشاعر لا أصل لها؟؟

والمضحك أن الاتصال بعالم الجن قد أضحى اليوم حرفة لقوم آخرين يعملون تحت عنوان ' الاتصال بالأرواح ' وتلقى أنبائها بشتى الوساطات.

ونحن نتساءل عن جدوى هذا العبث؟ ثم نقول بحسم : إن العلم نوعان : علم خاص بالدين وسبيله الوحى الذى عرفناه عن الله بيقين ، وعلم خاص با لدنيا وسبيله البحث المادى والجهد الإنسانى.

وهؤلاء الذين يشتغلون بالأرواح كما يزعمون ، أو بالجن كما نرى نحن ، يرجعون إلينا بأخبار ملفقة ، لا مكان لتصديقها لا باسم العلم ولا باسم الدين...

إن التدين الفاسد يؤثر الخلط بين أمور مغيبة وأمور مشاهدة . لأن فى هذا الجو ثغرة واسعة لنفاذ الخرافات والأباطيل.

وقديما اشتغل اليهود بالسحر . والسحر جملة من المعارف البدائية الكونية مخلوط بشئ غير قليل من الخداع والخبث . ويستطيع المحتالون أن يخيلوا به على الأعين ، وأن يؤثروا به فى السذج..!!

والغريب أن ما اشتغل به اليهود إبان ا نحلال عقائدهم وفساد عبادتهم هو ما اشتغل به نفر من المسلمين فى العصور الأخيرة.

نفر جعلوا للحروف أعدادا وأسرارا ،وللنجوم مطالع سعود ونحوس ، وللخيوط المحلولة والمربوطة ، والهمهمات الواضحة والغامضة ،عواقب بالصحة والمرض والنجاح والسقوط...

والجن طبعا من وراء هذا الدجل..

أهذا مسلك يباركه العلم؟ كلا!

أهذا مسلك يعرفه الدين؟ كلا!

إن دين الله ودنيا الناس فوق هذا الهذر..!!

لقد قصرنا فى ميدان العلوم المدنية تقصيرا شائنا . ولو أن رجلا أجنبيا قارن بين مرامى كتابنا وتصويره للأرض والسماء وما بينهما . وبين واقع حياتنا وتص ورنا للأرض والسماء وما بينهما لوجد البون بين الأمدين هو بعد المسافة بين الحق والخرافة.

من أجل ذلك يجب أن نضاعف السير لتعويض ما فاتنا ، وإدراك من سبقنا ، فإن جهلنا بالحياة كان معصية الله ، وإساءة لدينه. وكان إزراء بنا ، وشقاء لحقنا بعده ما لحقنا من الأذى والعنت ..

بقلم : محمد الغزالي

النعمان بن مقرّن رضي الله عنه

دخلت سنة إحدى وعشرين وكان المسلمون قد استكملوا فتح العراق وتقهقر جيش الفرس مدينة إثر مدينة وتقهقر ملكهم يزدجرد حتى اصبهان مُبعداً طريداً وكتب الى ناحية اصبهان وما حولها من البلدان فتجمّعوا وتراسلوا حتى تجمّع من الجنود ما لم يجتمع لهم من قبل فبعث سعد رضي الله عنه وكان أمير الكوفة بهذا الخبر الى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فأمره أن يستنفر أهل الكوفة ثم يسير إليه مع محمد بن مسلمة ..واجتمع أهل فارس من كل فج عميق حتى وصل عددهم مائة وخمسين ألفاً عليهم الفيرزان وتعاهدوا وتعاقدوا على غزو البصرة والكوفة ، فأمر عمر رضي الله عنه بأن ينادى بالصلاة جامعة ، ثم خطب في الناس وحثهم على الجهاد وقال فيما قال أنه عزم بنفسه على السير الى نهاوند فقام طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واتفق رأيهم أن لا يسير بنفسه ولكن يبعث البعوث ثم تكلم علي رضي الله عنه فقال إن مكانك يا أمير المؤمنين مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فإذا انحلّ تفرّق ما فيه فأقم مكانك واكتب الى الأمصار ..فقال عمر رضي الله عنه أشيروا علي بمن أولّيه الحرب وليكن عراقياً فقالوا :أنت يا أمير المؤمنين أبصر بجندك ،فقال أما والله لأولّينّ رجلاً يكون أول الأسنّة إذا لقيها غداً قالوا : من يا أمير المؤمنين ؟ قال: النعمان بن مقرّن !! فقالوا: هو لها، فكتب الى الأمصار بالسير الى نهاوند وأرسل كتاباً الى حذيفة رضي الله عنه أن يكو على الجند ..النعمان بن مقرّن فإن قُتل فحذيفة بن اليمان فإن قُتل فجرير بن عبدالله ..حتى عدّ سبعة !! وكان تعداد جيش المسلمين ثلاثين ألفاً منهم عبدالله بن عمر وجرير بن عبدالله وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معدي كرب وطُليحة الأسدي رضي الله عنهم ..فلما ترائى الجمعان كبّر النعمان ثلاث تكبيرات وكبّر المسلمون معه فزُلزلت الأعاجم ورُعبوا رعباً شديداً ..وبدأ القتال يوم الأربعاء وكان سجالاً وكذا يوم الخميس ثم جاء يوم الجمعة فانحجز العجم في حصنٍ لهم وحاصرهم المسلمون!! فاستشار النعمان قادته فقالوا آراءاً لم يقتنع بها حتى قال طليحة الأسدي : أرى أن تبعث سرية فتحدق بهم ويناوشوهم بالقتال فإذا برزوا إليهم فليفرّوا إلينا هراباً فإذا استطردوا وراءهم عزمنا على الفرار كلّنا فإنهم لا يشكّون في هزيمتنا فيخرجون من حصونهم فإذا تكامل خروجهم رجعنا إليهم ..فاستحسن النعمان هذا الرأي فكان على سرية الخداع القعقاع بن عمرو رضي الله عنه ونجحت خطة إخراجهم من حصونهم ورجعوا إليهم واشتبكت الأسنّة والسيوف فكانت مقتلة عظيمة وكانت راية النعمان تنقضّ على الفرس كانقضاض العقاب على الفريسة وقُتل من المشركين من الزوال الى الظلام ما غطّى وجه الأرض دماً حتى كانت الجياد تغوص في الدماء فزلقت فرس النعمان بالدم فوقع من فرسه وجاءه سهم في خاصرته فقتله وما شعر به أحد إلا أخوه نُعيم فغطّاه بثوب وأخفى موته لئلاّ يهتز المسلمون وتسلّم الراية حذيفة فما جاء الظلام حتى انهزم المشركون وقد خلّفوا وراءهم ما يقارب المائة ألف قتيل !!..فكانت نهاوند حقاً فتح الفتوح كما سماها المؤرّخون وقائدها الشهيد النعمان بن مقرّن رضي الله عنه.

البداية والنهاية لابن كثير 7/ 105

مايفعل بأسرى الكافرين

عن عمران بن حصين ((رضي الله عنه)) فدى رجلين من المسلمين برجل مشرك اخرجه الترمذي وصححه واصله عند مسلم .

فيه دليل على جواز مفاداة المسلم الاسير باسير من المشركين والى هذا ذهب الجمهور.

وقال ابو حنيفة لايجوز المفاداة ويتعين اما قتل الاسير او استرقاقه وزاد مالك او مفاداته باسير وقال صاحبا ابو حنيفة تجوز المفاداة بغيره او بمال او قتل الاسير او استرقاقه.

وقد وقع منه صلى الله عليه وسلم قتل الاسير كما في عقبة بن ابي معيط وفداؤه بالمال كما في اسارى بدر والمن عليه ك ما من على ابي عزة يوم بدر على ان لايقاتل فعاد الى القتال يوم احد فأسره وقتله وقال في حقه ((لايلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين))والاسترقاق وقع منه صلى الله عليه وسلم لأهل مكة ثم اعتقهم .

وعن صخر بن العيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ان القوم اذا اسلموا أحرَزوا دماءهم واموالهم))اخرجه ابو داود ورجاله موثقون.

وفي معناه الحديث المتفق عليه ((امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ،فإذا قالوها احرزوا دماءهم واموالهم))الحديث .

وفي الحديث دليل على ان من اسلم من الكفار حَرُمَ دمه وماله وللعلماء تفصيل في ذل ك قالوا :ومن اسلم طوعا من دون قتال ،ملك ماله وارضه وذلك كارض اليمن .

وان اسلموا بعد القتال فالاسلام قد عصم دماءهم واما اموالهم فالمنقول.

غنيمة وغير المنقول فيء ، ثم أختلف العلماء في هذه الأرض التي صارت فيئاً للمسلمين على أقوال :

الأول لمالك زنصره ابن القيم : أنها تكون وقفاً يقسم خَراجها في مصالح المسلمين وأرزاقه المقاتلة ، وبناء القناطر والمساجد وغي ذلك من سبل الخير ، إلا أن يرى الأمام في وقت من الأوقات أن المصلحة في قسمتها كان له ذلك

قال ابن القيم : وبه قال جمهور العلماء وكانت عليه سيرة الخلفاء الراشدين ونازع في ذلك بلال وأصحابه،

وقالوا لعمر: اقسم الأرض التي فتحوها في الشام ، وقالوا له: خذ خمسها واقسمها .
فقال عمر: هذا غير المال ولكن أحبسه فيئاً يجري عليكم وعلى المسلمين ، ثم وافق سائر الصحابة عمرَ رضي الله عنه ، وكذلك جرى في فتوح مصر ، وأرض العراق وأرض فارس ، وسائر البلاد التي فتحوها عنُوة فلم يقسم منها الخلفاء الراشدون قرية واحدة ، ثم قال : ووافقه على ذلك جمهور الأئمة وإن أختلفوا في كيفية بقائها بلا قسمة.
وظاهر مذهب الإمام أحمد وأكثر نصوصه على أن الأمام مخير فيها تخ يير مصلحة لاتخيير شهوة ، فأن كان ا لأصلح للمسلمين قسمتها قسمها ، وأن كان الأصلح أن يقفها على المسلمين وقفها عليهم ، وأن كان الأصلح قسمة البعض ووقف البعض فعله ، فأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الأقسام الثلاثة ، فأنه قسم أرض قريظة والنضير ، وترك قسمة مكة ، وقسم بعض خيبر وترك بعضها لما ينوبه من مصالح المسلمين.
وذهب الهادوية الى أن الامام مخير فيها بين الأصلح من الأشياء الأربعة : أما القسم بين الغانمين ، أو يتركها لأهلها على خراج أو يتركها على معاملة من غَلّتها أو يَمن بها عليهم – قالوا وقد فعل مثلَ ذلك النبي صلى الله عليه وسلّم.
وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر : (لو كان المُطعَم ابن عديَ حَيّاً ثم كلمني بها عليهم في هؤلاء النّتنَى لتَركتَهم له) رواه البخاري
المراد بهم : أسارى بدر ، وصفهم بالنتن ؛ لما هم عليه من الشرك كما وصف الله تعالى المشركين بالنجس ، والمراد : لو طلب مني تركهم وإطلاقهم من الاسر بغير فداء لفعلت ذلك مكافأة له على يد كانت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف دخل صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم بن عدي الى مكة فان المطعم بن عدي امر اولاده الاربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند الركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لاتخفر ذمتك وقيل ان اليد التي كانت له انه اعظم من سعى في نقض الصحيفة التي كانت كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وكان المطعم قد مات قبل وقعة بدر كما رواه الطبراني.
وفيه دليل على ان يجوز ترك اخذ الفداء من الاسير والسماحة له لشفاعة رجل عظيم وانه من يكافأ المحسن وان كان كافراً.

من كتاب : فقه الجهاد في الأسلام
حسن أيوب



من شعر المقاومة

عزتنا في ديننا

شريعة الله للإصلاح عنوان ... وكل شيء سوى الإسلام خسران

لما تركنا الهدى حلّت بنا محنٌ ... وهاج للظلم والإفساد طغيان

لا تبعثوها لنا رجعية فترى ... بإسم الحضارة والتاريخ أوثان

لا حمورابي ولا خوفو يعيد لنا ... مجداً بناه لنا بالعزّ قرآن

تاريخنا من رسول الله مبدؤه ... وما عداه فلا عز ولا شان

محمدٌ أنقذ الدنيا بدعوته ... ومن هداه لنا روح وريحان

لولاه ظلّ أبو جهلٌ يضللنا ... وتستبيح الدما عبسٌ وظبيان

لا خير في العيش إن كانت مواطننا ... نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا

لا خير في العيش إن كانت حضارتنا ... في كلّ يوم لها تنهدّ أركان

لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا ... أضحى يزاحمها كفرٌ وعصيان

لا خير في العيش إن كانت مبادئنا ... جادت علينا بها للكفر أذهان

ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه ... كما تداعى على الأغنام ذؤبان

والمسلمون جماعات متفرّقةٌ ... في كلّ ناحية ملكٌ وسلطان

مثل السوائم قد سارت بغير هدى ... تقودها للمهاوي السود رعيان

ذبحٌ وصلبٌ وتقتيلٌ بإخوتنا ... كما أعدّت لتشفي الحقد نيران

مساجدٌ نسفت في قبرصٍ علناً ... فهل تحرّك عند القوم وجدان

قالوا قد اختلفت تركٌ ويونان ... لا بل اختلفنا كفرٌ وإيمان



حرب صليبيةٌ شعواء سافرة ... كالشمس ماعازها قصدٌ وبرهان
قد غاب عنها صلاح الدين وا أسفا ... فراح يفتك بالإسلام مطران
كل الحوادث نالتنا مصائبها ... ولم يزل عندنا عزمٌ وإيمان
بأننا أمةٌ قامت على أسسٍ ... بهنّ يثبت دون الهدم بنيان
حزمٌ وعزمٌ وإنصافٌ ومرحمةٌ ... فلم يقف دونها فرسٌ ورومان
باتت على هامة التاريخ رافعة ... نور النبي لمن ضلّوا ومن بانوا
لسنا عبيداً ولا كنا ذوي ضعةٍ ... وليس يرهبنا قيدٌ وسجّان
نبني الحياةَ بوحي من عقيدتنا ... وعندنا للهدى والحق ميزان
قرآننا مشعلٌ يهدي الى سبلٍ ... من حاد عن نهجها لاشكّ خسران
هو السعادة فلنأخذ بشرعته ... وما عداه فتضليلٌ وبهتان
هو السلام الذي تهفو القلوب له ... فلم يعد يقتل الإنسانَ إنسان
هو النشيد الذي ضلّت تردده ... على مسامع هذا الكون أزمان
قد ارتضيناه حكماً لا نبدّله ... ما دام ينبض فينا منه شريان

وليد الأعظمي



إن الأمة التي تحسن صناعة الموت ، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة ، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة ، وما الوهن الذي أذلنا ألا حب الدنيا وكراهية الموت ، فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة .

واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة ، فان جعلتموها فى سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم ، و تدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران: **154**) .

فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة ، رزقنا الله وإياكم وكرامة الاستشهاد فى سبيله .

مقتطفة من رسالة الجهاد
للأمام حسن البنا

سنة الله في الإبتلاء والتمحيص والتداول

وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(139)

سنة الله في الإبتلاء والتمحيص والتداول

فهو نقلة بشرية بعيدة ما كان الناس ببالغيها لولا هذا البيان الهادي . ولكن طائفة خاصة هي التي تجد فيه الهدى ، وتجد فيه الموعظة ، وتنتفع به وتصل على هداه . . طائفة "المتقين" . . إن الكلمة الهادية لا يستشرفها إلا القلب المؤمن المفتوح للهدى . والعظة البالغة لا ينتفع بها إلا القلب التقي الذي يخفق لها ويتحرك بها . . والناس قلما ينقصهم العلم بالحق والباطل ، وبالهدى والضلال . . إن الحق بطبيعته من الوضوح والظهور بحيث لا يحتاج إلى بيان طويل . إنما تنقص الناس الرغبة في الحق ، والقدرة على اختيار طريقه . . والرغبة في الحق والقدرة على اختيار طريقه لا ينشئهما إلا الإيمان ، ولا يحفظهما إلا التقوى . . ومن ثم تتكرر في القرآن أمثال هذه التقريرات . تنص على أن ما في هذا الكتاب من حق ، ومن هدى ، ومن نور ، ومن موعظة ، ومن عبرة . . . إنما هي للمؤمنين وللمتقين . فالإيمان والتقوى هما اللذان يش رحان القلب للهدى والنور والموعظة والعبرة . وهما اللذان يزينان للقلب اختيار الهدى والنور والانتفاع بالموعظة والعبرة . . واحتمال مشقات الطريق . . وهذا هو الأمر ، وهذا هو لب المسألة . . لا مجرد العلم والمعرفة . . فكم ممن يعلمون ويعرفون ، وهم في حمأة الباطل يتمرغون . إما خضوعا لشهوة لا يجدي معها العلم والمعرفة ، وإما خوفا من أذى ينتظر حملة الحق وأصحاب الدعوة ! وبعد هذا البيان العريض يتجه إلى المسلمين بالتقوية والتأسية والتثبيت (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون . إن كنتم مؤمنين) .

لا تهنوا - من الوهن والضعف - ولا تحزنوا - لما أصابكم ولما فاتكم - وأنتم الأعلون . . عقيدتكم أعلى فأنتم تسجدون لله وحده ، وهم يسجدون لشيء من خلقه أو لبعض من خلقه ! ومنهجكم أعلى . فأنتم تسيرون على منهج من صنع الله ، وهم يسيرون على منهج من صنع خلق الله ! ودوركم أعلى . فأنتم الأوصياء على هذه البشرية كلها ، الهداة لهذه البشرية كلها ، وهم شاردون عن النهج ، ضالون عن الطريق . ومكانكم في الأرض أعلى . فلكم وراثة الأرض التي

وعدكم الله بها ، وهم إلى الفناء والنسيان صائرون . . فإن كنتم مؤمنين حقا فأنتم الأعلون . وإن كنتم مؤمنين حقا فلا تهنوا ولا تحزنوا . فإنما هي سنة الله أن تصابوا وتصيبوا ، على أن تكون لكم العقبى بعد الجهاد والابتلاء والتمحيص:

(إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداولها بين الناس . وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء . والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين).

وذكر القرح الذي أصابهم وأصاب المكذبين قرح مثله ، قد يكون إشارة إلى غزوة بدر . وقد مس القرح فيها المشركين وسلم المسلمون . وقد يكون إشارة إلى غزوة أحد . وقد انتصر فيها المسلمون في أول الأمر . حتى هزم المشركون وقتل منهم سبعو ن ، وتابعهم المسلمون يضربون أقفيتهم حتى لقد سقط علم المشركين في ثنايا المعركة فلم يتقدم إليه منهم أحد . حتى رفعته لهم امرأة فلاثوا بها وتجمعوا عليها . . ثم كانت الدولة للمشركين , حينما خرج الرماة على أمر رسول الله [ص] واختلفوا فيما بينهم . فأصاب المسلمين ما أصابهم في نهاية المعركة . جزاء وفاقا لهذا الاختلاف وذلك الخروج ، وتحقيقا لسنة من سنن الله التي لا تتخلف ، إذ كان اختلاف الرماة وخروجهم ناشئين من الطمع في الغنيمة . والله قد كتب النصر في معارك الجهاد لمن يجاهدون في سبيله ، لا ينظرون إلى شيء من عرض هذه ا لدنيا الزهيد . وتحقيقا كذلك لسنة أخرى من سنن الله في الأرض , وهي مداولة الأيام بين الناس - وفقا لما يبدو من عمل الناس ونيتهم - فتكون لهؤلاء يوما ولأولئك يوما . ومن ثم يتبين المؤمنون ويتبين المنافقون . كما تتكشف الأخطاء . وينجلي الغبش .

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140)

إن الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة ، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس ، وطبائع القلوب ، ودرجة الغبش فيها والصفاء ، ودرجة الهلع فيها والصبر ، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط ، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح !

عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن :مؤمنين ومنافقين ، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم ، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم . ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده ، وهم مختلطون مبهمون !

والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين . والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور . ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء ، وتجعله واقعا في حياة الناس ، وتحول الإيمان

إلى عمل ظاهر ، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر ، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء . فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم .

ومداولة الأيام ، وتعاقب الشدة والرخاء ، محك لا يخطىء ، وميزان لا يظلم . والرخاء في هذا كالشدة . وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك ، ولكنها تتراخى بالرخاء وتنحل . والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء ، وتتجه إلى الله في الحالين ، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله .

وقد كان الله يربي هذه الجماعة - وهي في مطالع خطواتها لقيادة البشرية - فرباها بهذا الابتلاء بالشدة بعد الابتلاء بالرخاء ، والابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب - وإن يكن هذا وهذه قد وقعا وفق أسبابهما ووفق سنن الله الجارية في النصر والهزيمة . لتتعلم هذه الجماعة أسباب النصر والهزيمة . ولتزيد طاعة لله ، وتوكلا عليه ، والتصاقا بركنه . ولتعرف طبيعة هذا المنهج وتكاليفه معرفة اليقين.

ويمضي السياق يكشف للأمة المسلمة عن جوانب من حكمة الله فيما وقع من أحداث المعركة ، وفيما وراء مداولة الأيام بين الناس ، وفيما بعد تمييز الصفوف ، وعلم الله للمؤمنين:

(ويتخذ منكم شهداء) . .

وهو تعبير عجيب عن معنى عميق - إن الشهداء لمختارون . يختارهم الله من بين المجاهدين ، ويتخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد . إنما هو اختيار وانتقاء ، وتكريم واختصاص . . إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة ، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه .

ثم هم شهداء يتخذهم الله ، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس . يستشهدهم فيؤدون الشهادة . يؤدونها أداء لا شبهة فيه ، ولا مطعن عليه ، ولا جدال حوله . يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق ، وتقريره في دنيا الناس . يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة ، على أن ما جاءهم من عنده الحق ؛ وعلى أنهم آمنوا به ، وتجردوا له ، وأعزوه حتى أرخصوا كل شيء دونه ؛ وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق ؛ وعلى أنهم هم استيقنوا هذا ، فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس ، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس . . يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون . وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت . وهي شهادة لا تقبل الجدال والمحال !

وكل من ينطق بالشهادتين:شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . لا يقال له أنه شهد ، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها . ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إلها . ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا منالله. فأخص خصائص الألوهية التشريع للعباد ؛ وأخص خصائص العبودية التلقي ن الله . . ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله . ولا يعتمد مصدرا آخر للتلقي إلا هذا المصدر . .

ومقتضى هذه الشهادة أن يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض ، كما بلغها محمد [ص] فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس ، والذي بلغه عنه محمد [ص] هو المنهج السائد والغالب والمطاع ، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء.

فإذا اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله ، فهو إذن شهيد . أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها . واتخذه الله شهيدا . . ورزقه هذا المقام .

هذا فقه ذلك التعبير العجيب:

(ويتخذ منكم شهداء . .). .

وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ومقتضاه . . لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والتفاهة والضياع !

(والله لا يحب الظالمين). .

والظلم كثيرا ما يذكر في القرآن ويراد به الشرك . بوصفه أظلم الظلم وأقبحه . وفي القرآن :(إن الشرك لظلم عظيم). . وفي الصحيحين عن ابن مسعود :أنه قال :قلت:يا رسول الله . أي الذنب أعظم ؟ قال:" أن تجعل لله ندا وهو خلقك . . ." . .

وقد أشار السياق من قبل إلى سنة الله في المكذبين ؛ فالآن يقرر أن الله لا يحب الظالمين . فهو توكيد في صورة أخرى لحقيقة ما ينتظر المكذبين الظالمين الذين لا يحبهم الله . والتعبير بأن الله لا يحب الظالمين ، يثير في نفس المؤمن بغض الظلم وبغض الظالمين . وهذه الإثارة في معرض الحديث عن الجهاد والاستشهاد ، لها مناسبتها الحاضرة . فالمؤمن إنما يبذل نفسه في مكافحة ما يكرهه الله ومن يكرهه . وهذا هو مقام الاستشهاد ، وفي هذا تكون الشهادة ؛ ومن هؤلاء يتخذ الله الشهداء.



العلاج بضوء الفجر



ضوء الفجر نعمة من الله تعالى، والآن يحاول العلماء الاستفادة منه في علاج بعض الأمراض المزمنة مثل القلق وقلّة النوم والحزن، ونتذكر أن الله تعالى أقسم بالفجر.....

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: 1-2]. ويقول أيضاً: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء: 78]. ويقول جل وعلا عن ليلة القدر: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 5]. نلاحظ في هذه الآيات أن الله تعالى يقسم بظاهرة "الفجر" ويأمر بتلاوة القرآن في وقت الفجر... فما هو سر هذه الظاهرة؟

تتميز فترة بداية طلوع الشمس بأن الجو يكون مشحوناً بالأكسجين النقي، وتكون الأشعة الصادرة من الشمس في هذا الوقت خفيفة ومفيدة للعين، لأنها لا تصل مباشرة إلى العين بل نتيجة انعكاسات متعددة. وبما أن الله تعالى أقسم بالفجر، والله لا يقسم إلا بعظيم، فلابد أن تتميز ظاهرة الفجر بأشياء عجيبة وأن يكون لها منافع على حياة البشر، وهذا ما وجده العلماء أخيراً.

فقد أكدت مجموعة من العلماء البريطانيين أن جهازاً يقلّد ويحاكي أجواء الفجر قد يساعد على تقليص الإحساس بالكآبة المرتبطة بفقدان الشمس خلال الشتاء. ويزعم العلماء أن الآلة الجديدة، التي تقوم برفع مستويات الضوء خلال النوم، تشكل علاجاً فعالاً لحالة الاكتئاب التي تدعى "الاضطراب العاطفي الموسمي (إس آي دي)". وتدعم دراسة نشرت في مجلة الطب النفسي الأمريكية اختراعات تقوم ببث جزيئات أوكسجين مشحونة بشوارد سالبة (إيونات). ويؤثر الواقع الذي يمكن أن تحدثه الآلة الجديدة على حياة الكثير من البشر.

وينصح الخبراء الآن بأنواع من العلاج، كالعلاج بالضوء وتغيير النظام الغذائي وزيادة التمارين الرياضية للتغلب على المشكلة. فالتعرض لأشعة الشمس يساعد الجسم على إنتاج مادة السيروتونين، وهي مادة كيماوية تعزز مشاعر الارتياح لدى الإنسان. ويمضي العديد من الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب الشتوي قرابة ثلاثين دقيقة أو أكثر يومياً يجلسون خلالها تحت مصباح نور باهر ليتمكّنوا من التغلب على حالة إس آي دي، إلا أن "آلة محاكاة الفجر" هذه تعمل عندما يكون الشخص نائما.

وتعمل الآلة الجديدة على إعادة إنتاج مستويات الضوء التي ترتفع بشكل تدريجي خلال النهار، بينما تحاول الأيونات على محاكاة الظروف الجوية خارج المنزل. ويقول الدكتور مايكل تيرمان، الذي أشرف على دراسة الآلة الجديدة، إنه قدم خمسة أنواع مختلفة من العلاج لـ 99 متطوعاً يعانون من اكتئاب إس آي دي، وهي العلاج بالنور التقليدي بعيد الاستيقاظ، ونوعان من التحريض بآلة الفجر الجديدة، ونوعان من العلاج بالأيونات المشحونة

بشحنات سلبية. وكانت النتيجة أن كان العلاج بنوع واحد من التعرض للتحريض من خلال آلة الفجر ونوعاً آخر من العلاج بالأيونات على نفس الدرجة من النجاح.



يعتبر ضوء الفجر الأزرق من أفضل الألوان وأكثرها راحة للعين، ويؤكد العلماء أن وقت الفجر هو الوقت المناسب للتفكير والإبداع وصفاء الذهن، ولذلك فإن الاستيقاظ في وقت الفجر له فوائد طبية كثيرة، وذلك لعلاج مختلف الاضطرابات النفسية وعلى رأسها اضطرابات النوم.

إشارات قرآنية رائعة بالنسبة للعلاج بضوء الفجر فقد وجد العلماء نتائج كثيرة ومبهرة لفوائد التعرض لنور الفجر وانتشار الأكسجين في هذه الفترة، ولذلك فقد أقسم الله تعالى بالفجر فقال: (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [الفجر: 1-2]. ولا ننسى أن صلاة الصبح من الصلوات المهمة جداً، فقد فرض الله هذه الصلاة في وقت ظهور أول الفجر ليكون المؤمن يقظاً ولا يفوته الخير الكثير.

فالصلاة في المسجد تمنح المؤمن أثناء مسيره وعودته قدراً كافياً من ضوء الفجر وبالتالي نجد المؤمن الذي يحافظ على صلاة الصبح في المساجد، يتمتع بصحة أفضل ويعيش حياة مستقرة . وهناك الكثير من الحالات الن فسية التي فشل الطب في علاجها، ولكن بعض الأطباء نصح المرضى بالاستيقاظ مبكراً والتعرض قليلاً لضوء الفجر، وكانت النتائج مذهلة، حيث زال التوتر النفسي واختفى القلق واضطرابات النوم بسرعة!

ومن هنا ندرك أن الله عندما أمرنا بالمحافظة على الصلوات ومنها الصلاة الوسطى ، إنما يريد لنا الخير والصحة الجيدة ويريد أن يبعدنا عن الاضطرابات النفسية والقلق! (وقد قيل بأن الصلاة الوسطى هي صلاة الصبح)، يقول تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [البقرة: 238].

ولذلك أنصح كل من يع اني من اضطرابات في النوم، أو لا يتمكن من النوم إلا بعد عدة ساعات، أو يرى أحلاماً مزعجة، أو لديه قلق ووساوس ... أن يستيقظ في وقت صلاة الصبح ثم يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة، ثم يقرأ القرآن حتى تطلع الشمس، ويحافظ على هذه العادة الرائعة وسوف يزول عنه كل ما يعانيه بإذن الله تعالى.

بقلم عبد الدائم الكحيل

قراقوش وتشويه تاريخ عظماء الأمة

لم يترك المرجفون أعداء النجاح والإصلاح قاطنو غرف التآمر المظلمة في ديارنا الإسلامية والعربية .. لم يتركوا عظيماً إلا حاولوا تشويه صورته وطمس تاريخه المشرف والعظيم بالأكاذيب والمؤلفات والمسلسلات الهابطة المليئة بالمغالطات والأكاذيب التاريخية التي لا تصمد أمام النقد والتحقيق العلمي طويلاً .

ومن أمثلة ذلك الشيخ عليش العالم الأزهري الواعي والجليل الذي تصدى للمتآمرين على الأزهر الشريف ومركزه العلمي المشرف والمميز ، فألفوا حلقات ضاحكة عليه في مسلسل يومي رمضاني تتصدره أغنية هزلية ، وكنا بجهلنا نستمع إليها يومياً ولا نعلم المغزى منها .

وكذلك السلطان عبد الحميد الثاني الرجل العظيم الذي أبى أن يبيع فلسطين للصهاينة ، وبذل جهوده لإنقاذ الخلافة الإسلامية ، وأخر سقوطها لمدة ثلاثين عاماً في ظروف عالمية قاسية ، فوصفوه بالسلطان الدموي الأحمر الدكتاتوري القاتل .

والعالم المجاهد الفقيه المجدد ابن تيمية الذي ملأ الدنيا علماً وفقهاً ووعياً في وقت ساد فيه الظلام والانتحار الاجتماعي البلاد الإسلامية بالهروب إلى مراكز الدروشة والتصوف المنحرف عن منهاج الزهد الإسلامي الأصيل ، فاتهموه بالتجسيد والفساد العقائدي .

والفاتح العظيم أرطبون العرب عمرو بن العاص الذي حاول كا تب الحانات والراقصات تشويه صورته بجهل استناداً إلى بعض كتب الأدب الحاقدة والمشبوهة .

وهارون الرشيد الحاكم العادل الذي أرسل إليه ملك إنجلترا ببناته ليتعلمن الأخلاق الفاضلة من بناته المسلمات العفيفات الطاهرات ، ويكتب إليه ملك إنجلترا رسالة يذيليها بقوله "خادمكم المطيع" .

وصلاح الدين الأيوبي البطل المغوار الذي غسل العار عن المسلمين ، وحرر القدس من الصليبيين ، مازال هناك من يطعن في سيرة هذا البطل ويحقد عليه .

وقراقوش وزير صلاح الدين العظيم الذي بنى قلعة الجبل (قلعة صلاح الدين) في القاهرة أعظم أثر إسلامي في القاهرة ، وبنى سور القاهرة العظيم ، وسور مجرى العيون لإمداد القلعة بالمياه من النيل .. هذا الوزير العظيم "قراقوش" الذي مهد القاهرة والشام لقتال الصليبيين ، ألّف الحاقدون عليه كتاب (الفاشوش في أحكام قراقوش) ودسوا فيه حقدهم على هذا المجاهد العظيم ، وأصبح في التاريخ والأدب شخصيتان : شخصية قراقوش المجاهد العظيم والقائد العسكري المميز والوزير والمربي المخلص ، وقراقوش المضحك الظالم المتسلط المشهور (بحكم قراقوش) تعبيراً عن الظلم والقهر .

قراقوش المجاهد هو الأمير بهاء الدين قراقوش العالم الفقيه الذي كرس نفسه للخدمة الإدارية والعسكرية ، وكان والي صلاح الدين على عكا ، وكان من أروع القادة وأشجعهم ، وقد كتب إلى صلاح الدين يخبره أنه لم يبق عنده من الأقوات ما يكفيه فلما وصل الكتاب إلى صلاح الدين أخفاه لئلا يعلم الفرنجة بالأمر فيهاجموا المدينة ويحاصروها ، ثم جهز صلا ح الدين ثلاثة مراكب من بيروت بزي الإفرنج بعدما حلقوا مثلهم وشدوا الزنانير واصطحبوا شيئاً من الخنازير ، فلما مروا على مراكب الإفرنج اعتقدوهم منهم ولم يعترضوا سبيلهم (كما قال ابن كثير في البداية والنهاية) ، وعندما وقع قراقوش في الأسر افتداه صلاح الدين بعشرة آلاف دينار وفرح بفك أسره فرحاً عظيماً . وقراقوش كلمة تركية معناها : النسر الأسود (قوش : نسر ، قرا : أسود) .

ومازال هذا الحقد مستمراً على عظماء الأمة ، ومازالت المؤامرة عليهم مستمرة ، وطالت هذه المؤامرة التاريخ الإسلامي كله من عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الآن ، وطالت أهل بيته الأطهار وصحبه الكرام ، فهذه الحضارة الإسلامية العلمية الزاهرة والقلاع الحصينة والمدارس المتميزة والبيمارستانات (المستشفيات) المتخصصة والأوقاف المتعددة والمؤلفات النادرة والاكتشافات العلمية المؤثرة التي غيرت مجرى الحياة في أوروبا ، والفتوحات التي امتدت إلى الصين والهند والبلقان والمجر وإسبانيا وإفريقيا وأوروبا ، والتضحيات العظيمة ، كل هذه الحضارات العلمية الزاهرة في أدبيات هؤلاء المرجفين والحاقدين ظلم وظلام دامس وعهر وقهر وانهزام وفتن وقتل ودمار!

ملك إنجلترا يرسل إلى هارون ا لرشيد ببناته لتتعلم الأخلاق الحميدة ويخاطبه بقوله "خادمك المطيع" ، وهؤلاء يسمون فنادق الدعارة وقاعات الرقص والخمر باسم الخليفة العادل الطاهر هارون الرشيد!

وقد امتلأت كتب الأدب المغرض بالروايات والحكايات الكاذبة عن المجاهدين في سبيل رفعة هذه الأمة ، ولكن هيهات أن يطفئ هؤلاء نور الشمس في وضح النهار ، وهيهات أن تظل أكاذيبهم بعد أن انتشر العلم ووضح

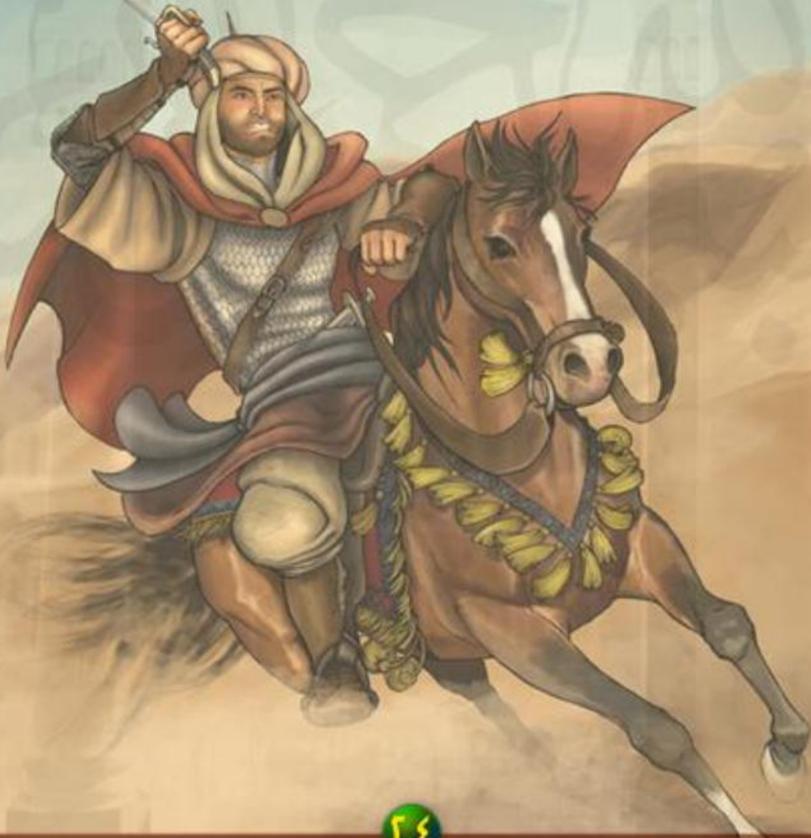
الأمر وسخر الله لهؤلاء من يظهر تاريخهم المشرف للأمة .. وفي مكتبي عشرات الرسائل العلمية المحكمة والموثقة والمنشورة عن أمجاد وعظماء الأمة ، فلقد سخر الله لهؤلا ء من يحبهم وينشر كتبهم ويذبّ الكذب عن سيرهم .. قال تعالى : { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ } [الرعد].

وأنا أسأل هؤلاء : من أحق بالبغض والمقاومة .. أعداء الله والأمة من غير المسلمين الذ ين يكيدون للأمة ويخططون للقضاء عليها وتحويلها عن دينها ونهب ثرواتها البشرية والطبيعية ، أم أهل القبلة الملتزمون بشرع الله ، الذين تحزنهم جراح الأمة ويدافعون عنها؟ !.. هذا يذكرنا بالفتن التي كان يقتل فيها المسلم ويترك غير المسلم ويكلف من يبلغه مأمنه من المسلمين!..

ألم تعلموا أن كل المسلم على المسلم حرام : عرضه وماله ودمه؟! ألم تعلموا أن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر؟ ! ألم تعلموا أننا سنقف في يوم أمام الله ويسألنا عما فعلناه ببعضنا البعض؟! أم أنكم تعتبرون هؤلاء المجاهدين خطراً على الأمة وخونة يجب الوقوف ضدهم وتشويه صورتهم أمام الجماهير؟ !.. هل أنكروا معلوماً من الدين بالضرورة؟ ! هل استباحوا الحرمات ونشروا المنكرات؟! هل وقفوا يوماً مع أعداء الأمة وتعاونوا معهم ضد الأمة؟!

لو أجبتم عن هذه الأسئلة بعدل وموضوعية لعلمتم مدى الخطر الذي يقع فيه من يحقد على عظماء الأمة والمجاهدين ، ومدى الخطر الذي يقع فيه من يخطط لتشويه صورة هؤلاء العظام الذين حموا الأمة في أحلك الأوقات وأشدها خطراً على التوحيد وأهل التوحيد .. قال تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } [البقرة].

د . نظمي خليل أبو العطا



هـل تريـد أن يصبـح وجهـــك كالقمـــر يــوم الحســـــاب ؟؟

أكثر من قول

لاإله الا الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

ليس على أهل لا اله إلا الله وحشه في الموت ولا في القبور ولا في النشور
كأني انظر إليهم عند الصيحة
ينفضون رؤوسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

ليس من عبد يقول لا اله إلا الله مائة مره إلا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولا يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد
رواه الطبراني عن أبى الدرداء رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذ كروا الله عز وجل فيها
رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ رضى الله عنه

فأكثروا من قول لا اله إلا الله

****

مختارات من أفراح الروح :

اخوتي ...تحية عطرة ... هذه مختارة من الكتيب المشهور ...والذي انا كنت قد ادمنته ..وجرت افكاره في دمي مع فكري...واهديته لاغلب الاصدقاء والاحباب"...افراح الرو ح "....لسيد قطب...

حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحا ، أو أطيب منهم قلبا ، أو أرحب منهم نفسا أو أذكى منهم عقلا لا نكون قد صنعنا شيئا كبيرا ... لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبيل وأقلها مؤونة !.

إن العظمة الحقيقية : أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع !.

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقا .. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد : هو العظمة الحقيقية !."

أفراح الرو ح: لسيد قطب

حُسن ابتداء الشعر عند العرب

من المعروف عن الشاعر العربي أنه يبتدئ قصيدته ببيت أو بيتين من الغزل بعضها لا يتعلّق حتى بفحوى القصيدة ، وكما فعل كعب بن زهير يوم أراد الإعتذار للنبي ﷺعن هجوه إياه فمدحه بأشهر قصيدة عُرفت بالبردة لأن النبي ﷺ خلع عليه بردته إعجاباً ومطلعها..

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يُفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا   ألا أغنّ غضيض الطرف مكحول

وقد سمّى ابن المعتز براعة الاستهلال هذه (حسن الابتداء)..
وابتدأ إمرئ القيس معلقته بقوله ..

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل   بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

وغالباً ما يتميّز حسن الابتداء برقّة الشعر،والمعاني اللطيفة ،والحسّ الرقيق كما يبدو واضحاً في قول أبي الطيب المتني..

أتراها لكثرة العشاق   تحسب الدمع خلقة في المآقي!!

وقول البحتري..

بودّي لو يهوى العزول ويعشق   ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق

يعني؛حتى يترك العذل والملامة إذا علم أسباب العشق!
ومثله قول حبيب ..

حشاشة نفسٍ ودّعتُ يوم ودّعوا   فلم أدرِ أيّ الظاعنين أشيّع!!

عنى أنه لا يدري أيودّع نفسه أم الأحباب ؟؟!!
وقال الشريف البياضي يشير الى الرفق بالإبل عند السري..

رفقاً بهن فما خلقن حديدا   أوما تراها أعظماً وجلودا

وقد نبّه مشايخ البديع على وجوب يقظة الناظم في حُسن الابتداء فإنه أوّل شيء يقرع الأسماع ويتعيّن عليه النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين وتفقّد ما يكرهون سماعه ويتطيّرون منه ليتجنّب ذكره..
وقد حُكي أن أبا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فأنشده من نظمه فاستهلّ قصيدته

صفراء قد كادت ولما تفعل   كأنها في الأفق عين الأحول

وهو استهلال جيد لو لم يكن هشام (أحول) فأخرجه وأمر بحبسه!!
وكذا اتفق لجرير وقد أراد مدح عبد الملك بن مروان فافتتحها..

أتصحوا أم فؤادك غير صاح   ....

ولم يكمل فقد صاح به عبد الملك بل فؤادك يابن الفاعلة!!
ومن هنا عاب البعض على المتني افتتاحه لممدوحه في قصيدة أولها..

كفى بك داءاً أن ترى الموت شافيا   وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

وتطيّر المعتصم من قصيدة اسحق بن إبراهيم الموصلي لما أكمل المعتصم بناء قصره بالميدان فأراد مدح القصر بقصيدة أولها..

يا دار غيّرك البلا ومحاك   ياليت شعري من الذي أبلاك؟؟

فتطيّر المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور!!؟؟

عباس العيدي
بتصرّف من كتاب/ خزانة الأدب

ملخص الخطبة

1- عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام. 2- وجوب محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. 3- فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. 4- انحراف الروافض والنواصب في هذا الباب. 5- وجوب حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. 6- موالاة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. 7- المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما.

الخطبة الأولى

أما بعد: أوصيكم ونفسي ـ أيها المسلمون ـ بتقوى الله في السر والعلن، وأسأل الله أن يعيذنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ثم أما بعد: يقول شيخ الإسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:10]، وطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه))، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم.

ويفضّلون من أنفق من قبل الفتح ـ وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدّمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وبأنه لا يدخل النار أحدا بايع تحت الشجرة، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة، ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.

ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنهم، كما دلت عليه الآثار... ـ ثم قال: ـ ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله، ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولّونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم

غدير خم: ((أذكركم الله في أهل بيتي))، وقال أيضا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: ((والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي))...

ثم قال: ويتولّون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة رضي الله عنها أمّ أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصِّدِّيقة بنت الصديق رضي الله عنهما التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: ((فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)).

ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجرة بين الصحابة" انتهى كلامه.

أيها الناس، إن ما مضى من كلام شيخ الإسلام كلام عظيم، وهو من أعظم الأصول التي يعتقدها أهل السنة والجماعة والدين الحق.

فمن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله، سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهية، وسلامة الألسن من كل قول لا يليق بهم.

فهم يحبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويفضّلونهم على جميع الخلق؛ لأن محبتهم من محبة رسول الله، ومحبة رسول الله من محبة الله، وألسنتهم سالمة من السب والتفسيق واللعن والتكفير.

سبحان الله! كيف يكون هذا وهم خير القرون في جميع الأمم كما صح وصرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)) متفق عليه. كيف يكون هذا وهم الواسطة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته، فمنهم تلقّى المسلمون الشريعة. سبحان الله! أنُسِي ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة؟! أنسي ما قاموا به من نشر الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب؟! ووالله رب العالمين، لا يعرف هذا إلا من هداه الله وتجرد من الهوى وعاش في تاريخهم وعرف مناقبهم وفضائلهم واستجابتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

فنحن نشهد الله عز وجل على محبة هؤلاء الصحابة، ونثني عليهم بما يستحقون، ونبرأ من طريقين ضالين: طريق الروافض الذين يسبون الصحابة ويغلون في آل البيت، ومن طريق النواصب الذين يبغضون آل البيت، بل نرى أن لآل البيت إذا كانوا صحابة ثلاثة حقوق: حق الصحبة، وحق الإيمان، وحق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووالله، لو كان يعقل أهل الضلال والهوى لعلموا أن القدح بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو قدح في النبي صلى الله عليه وسلم ، بل وفي علي.

كيف يعقل أن يؤمّر النبي صلى الله عليه وسلم على الحجّ وغيره من يعلم أنه كافر؟! إن من قال هذا فقد زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم خائن والعياذ بالله كيف يطعن في رجلين هما في حياته صلى الله عليه وسلم وزيراه، ومن بعد مماته ضجيعاه؟! وكيف يعقل أن يبايع أبا الحسن أمير المؤمنين وسيّد الشجعان وليث الوغى بحر العلوم من ليس بأهل لخلافة النبي.

ويا ليت أن أهل الغواية والضلال يعلمون بأن تكفير معاوية رضي الله عنه والطعن فيه إنما هو طعن ورمي بالخيانة لسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي، فكيف يتنازل عن الخلافة العظمى لرجل كما زعموا؟! اللهم إنا نبرأ إليك مما يقول هؤلاء الضالون، ونعوذ بك اللهم من حالهم ومآلهم.

عباد الله، إن ما سبق من كلام شيخ الإسلام لا يكفي لشرحه خطبة ولا خطبتان، ولكنني أتكلّم عما تيسر ورأيت الحاجة إليه داعية مع أنه كله مهمّ.

أما قوله: "ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " أي: من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحبونهم لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يكرهونهم أبداً. ولكن لا يقولون كما قال الرافضة: إن كل من أحب أبا بكر وعمر فقد أبغض علياً، وكأن أبا بكر وعمر أعداء لعلي بن أبي طالب، مع أنه تواتر النقل عنه رضي الله عنه أنه كان يثني عليهما على المنبر، بل قال: (والله، لا يزعم أحد أنني أفضل من أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ الفرية).

فنحن نقول أيها الناس: إننا نشهد الله على محبة آل بيت رسول الله وقرابته، نحبهم لمحبة الله ورسوله.

وليُعلَم أنّ من أهل بيته أزواجَه بنصّ القرآن، فقد قال تعالى بعد السياق الذي فيهن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب:33]، فهن داخلات في أهل بيته بلا ريب.

وأخصّ الآل والقرابة فاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين والعباس وأبناؤه رضي الله عن الجميع.

فنحن نحبهم لقرابتهم ولإيمانهم، أما الكفار من آله كأبي لهب فلا يجوز بحال من الأحوال أن نحبّه، بل يجب علينا أن نكرهه لكفره ولإيذائه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أبو طالب نكرهه لكفره، لكننا نحب أفعاله التي أسداها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحماية والذبّ عنه، وبها شفع له، فهو أدنى أهل النار عذابا، فهو في ضحضاح من النار، كما قال الصادق البار.

وقوله رحمه الله: "ونواليهم" أي: أننا نناصرهم ونعاضدهم ونصدق لهم في المحبة.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ((أذكركم الله في أهل بيتي)) فقد قاله في غدير خم، وغدير خم موضع في الطريق بين مكة والمدينة، قريب من الجحفة، نزل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم منزلا في رجوعه من حجة الوداع، وخطب الناس فيه، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله وغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((أذكركم الله)) أي: أذكِّركم وأخوِّفكم انتقامه إن أضعتم حقَّ آل البيت، واذكروا رحمته وثوابه إن قمتم بحقهم.

إذا فعقيدة المسلمين الحقة وعقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت أنهم يحبونهم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في التذكير بهم، ولا ينزلونهم فوق منزلتهم، بل يبرؤون ممن يغلو فيهم، كما غلا السبئيَّة في عليٍّ حتى ألهوه، فحفر وشمَّر وحرقهم بالنار، والقصة مشهورة معلومة.

أيها الناس، لقد أطلت عليكم الكلام، والوقت يمضي بسرعة، وللحديث بقية في الخطبة الثانية إن شاء الله.

يقول الصادق المصدوق: ((كل ابن ادم خطاء، وخير الخطائين التوابون)).

فاستغفروا الله أيها المسلمون، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عددا، ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائق قددا، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده ولم يكن له شريك في الملك ولا يكون أبدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، أكرم به عبدا سيِّدا، وأعظم به حبيبا مؤيِّدا، فما أزكاه أصلا ومحتِدا، وأطهره مضجعا ومولِدا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتدا وأئمة الاقتدا، صلاة وسلاما خالدا مؤيدا.

أما بعد: قال الشيخ رحمه الله: "ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين"، قوله: "أمهات المؤمنين" هذه صفة لأزواج رسول الله، فأزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات لنا في الإكرام والاحترام والصلة، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب:6]، فنحن نتولاَّهن بالنصرة والدفاع عنهن واعتقاد أنهن أفضل أزواج أهل الأرض؛ لأنهن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهن الطيبات المطيبات، وما كان الله يختار لمحمد صلى الله عليه وسلم إلا الطيب من النساء، ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور:26]. فهن المبرءات من كل عيب وكل ريب، ومن تكلم في واحدة منهن أو كلهن كمن

تكلم في عائشة الصديقة بنت الصديق أو أبغضها فليست له أماً، وجعل نفسه محاداً لله ولرسوله، مَن قذفها وقد برّأها الله من فوق سبع سماوات بوحي يتلى إلى يوم القيامة فقد مرق من الدين وقال بالإفك المبين.

عباد الله، إن أعظم أزواج رسول الله قدرا ومنزله خديجة وعائشة رضي الله عنهما، قال بعض العلماء: المنزلة لخديجة ثم عائشة، وقال آخرون: بل عائشة أفضل، والحق أن لكل منهما مزية وفضيلة لم تلحقها الأخرى، فخديجة رضي الله عنها في أول الرسالة حصلت على مزايا لم تكن لغيرها من حبّ النبي لها وحبها له ونصرته بالمال والقال والذبّ عنه بالنفس والنفيس، وكانت أم أولاده كلهم إلا إبراهيم، فأنى لأحد من أمهات المؤمنين هذه المزايا؟! وكان للصديقة عائشة في آخر الرسالة مزية لم تكن لغيرها من قيامها بشؤون النبي وإسعادها له والقيام على خدمته على أحسن حال وشغف النبيّ بها بل وتمريضه عندها، وآخر ذلك موته صلى الله عليه وسلم على صدرها، ثم ما تلا ذلك من وقفها لنفسها رضي الله عنها لنشر العلم والسنة وما تعلم من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم. فخديجة أفضل من جهة، وعائشة أفضل من جهة، وبهذا التفصيل يكون التحصيل.

اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وجميع أصحابه، اللهم ارزقنا محبته على الوجه الذي يرضيك عنا ومحبة آله ومحبة أصحابه...

خلف بن حمود الشغدلي

المدينة المنورة

1418/11/22

جامع جابر الأحمدي



الدرس التاني من تعلم فرونت بيج / الرسومات والصور

أساسيات الصور والرسومات :

يشير مصطلح الرسومات graphics عادة إلى أي عنصر مرئي غير نصي يظهر على صفحة الويب . في حين يشير مصطلح الصور في الغالب إلى الملفات الرسومية الساكنة التي توجد في صيغتين هما GIF و JPEG
من أهم القواعد التي يجب أن تنتبه لها عند استخدام الصور في الويب هي :

- استخدم صوراً صغيرة الحجم : الصور كبيرة الحجم تأخذ وقتاً عند تحميلها أما الصور صغيرة الحجم فتكون سريعة وتؤدي إلى استعراض صفحاتك بشكل سريع .
- اجعل كل صفحة ويب لديك تحتفظ بأقل عدد من الصور : وجود عدد كبير من الصور في صفحة الويب أمر سيء ، لأنه يؤدي إلى بطء التحميل كثيراً .
- لا تضف الصور إلى صفحة الويب لمجرد أنك تملك صوراً كثيرة : تأكد من أن الصور التي تضيفها إلى صفحاتك سوف تضيف شيئاً ما إلى محتواها .

ثمة طريقة تسهل عليك إنشاء صفحات الويب الخاصة بك ، تقوم هذه الطريقة على حفظ الصورداخل المجلد / IMAGES داخل مجلد Web الخاص بك حيث تخزن فيه كل ملفات الصور لديك فعند إنشاء موقع ويب يتم في الوضع الافتراضي إنشاء مجلد / IMAGES ليستخدم في تخزين ملفات الصور الخاصة بك ، ويفضل أيضاً إنشاء مجلدات داخل هذا المجلد لترتيب الصور داخل مجلدات حسب النوع أو توزعها في الصفحات ...

إضافة الصور باستخدام فرونت بيج :

لإضافة صورة إلى صفحة الويب :

- افتح صفحة جديدة داخل الموقع الخاص بك .
- من قائمة إدراج ، حدد خيار صورة ثم من ملف لتفتح مربع حوار صورة .
- حدد ملف الصورة التي تريد إدراجها في صفحتك .
- انقر زر موافق وستظهر الصورة في صفحة الويب .
- من قائمة ملف ، حدد أمر حفظ لتفتح مربع حوار حفظ الملفات المضمنة الشكل(١) لتتأكد من أن ملف الصورة قد تم حفظه مع موقع الويب ، كما يمكنك تحديد المجلد الذي ترغب بحفظ الملف ضمنه من خلال خيار تغيير المجلد الشكل(١) .



(1)



تعديل ملفات الصور لديك :

ولتعديل طريقة عرض الصورة داخل صفحة الويب :

□ـ اضغط بالزر الأيمن فوق الصورة التي تريد تعديلها .

□ـ تظهر لك منسدلة اختر منها خصائص الصورة يفتح لك مربع حوار خصائص الصورة الشكل (□) .

□ـ يمكنك أيضاً تحديد موضع الصورة بالنسبة للنص من خلال نمط الالتفاف ومن ثم بلا أو يمين أو يسار الشكل (□) .

□ـ يمكنك أيضاً وضع حدود للصورة من خلال التخطيط ، سمك الحدود الشكل (□) .

□ـ لتعديل أبعاد الصورة ، من منطقة الحجم ، تحديد الحجم ، قم بتغيير قيمتي العرض والارتفاع لتعدل أبعاد عرض الصورة الشكل (□) .

□ـ لعمل ارتباط تشعبي للصورة اضغط بالزر الأيمن داخل الصورة تظهر لك قائمة قم باختيار ارتباط تشعبي (لمعرفة الارتباط التشعبي اذهب إلى الدرس التالي رقم □) .



(2)

كيفية جعل الصورة خلفية للصفحة :

اضغط بالزر الأيمن داخل أي منطقة فارغة من الصفحة تظهر لك قائمة قم باختيار خصائص الصفحة من خصائص الصفحة قم باختيار تنسيق ومن ثم اختر مربع العلامة صورة خلفية، حدد موقع الصورة من خلال استعراض ومن ثم اضغط على موافق .

التحكم في الصور باستخدام الجداول :

تساعدك الجداول على سهولة التحكم في وضع الصور والنص داخل صفحة الويب ، وكما ذكرنا سابقاً يفضل أن يكون تنسيق الصور والنصوص داخل جداول مخفية (سمك الحدود □) حتى تضمن أن تظهر الصور منسقة ومرتبة كما تريد ، ولمعرفة أهمية الجداول في تنسيق الصور داخل صفحة الويب قم بهذا المثال :

□ـ قم بإنشاء صفحة جديدة .

□ـ قم بإنشاء جدول داخل صفحة بحيث يتكون من خليتين .

□ـ أدرج صورتك في الخلية اليسرى ، والنص في الخلية اليمنى مثلاً .....

الرؤيا الصالحة والرؤيا الفاسدة

لنعلم أن النوم رحمة من الله على عبده ليستريح به بدنه عند تعبه لما علم الله عز وجل عجز الروح عن القيام بتدبير البدن دائماً .. ويتولّد عن التعب النفسي والجسدي أبخرة تحيط بأجزاء الدماغ والجسم تتولد على شكل صور تظهر أثناء النوم .. مثل المرآة العاكسة.

وبالجملة فالرؤيا على قسمين؛فاسد وصحيح،فالصحيح ما كان من اللوح المحفوظ وهو الذي تترتب عليه الأحكام،والقسم الفاسد الذي لا حكم له وهو خمسة أقسام :-

القســم الأول : حديث النفس؛وهو أن يحدّث الانسان نفسه في اليقظة شيئاً فيراه في المنام ، وكذلك العادة المتكررة وزاد البعض أفعال السحرة وبعث الشياطين،فإذا رؤي القسم الفاسد مع زيادة من جنسه فلا حكم له وإن كانت من غير جنسه فاترك الفاسد وتكلّم في الزيادة ..

القسم الثانــي : يكون من غلبة الدم ؛وهو أن يرى الحمرة الكثيرة أو الأشياء المضحكة والملهية.

القسم الثالــث : يكون من غلبة الصفراء؛ كمن يرى شيئاً أصفراً كثيراً أو شموساً أو نيراناً ولا يفعل شيئا.

القسم الرابــع : وإما أن يكون من غلبة السوداء؛ كمن يرى كثرة الدخاخين أو الخسف ،أو سوداء ،أو نحو ذلك.

القسم الخامس : يكون من غلبة البلغم ؛ كمن يرى أمطاراً ،أو غيوماً،أو مياهاً ،أو بياضاً،أو نحو ذلك ولا يفعل شيئا.

أما أنواع الرؤيا فأربعة؛

أحدها : المحدودة ظاهراً وباطناً ؛كالذي يرى أنه يكلّم الباري ﷻ أو أحد الملائكة ،أو الأنبياء (عليهم السلام) في صفة حسنة أو بكلام طيب وكمن يرى أنه يجمع جواهر أو مآكل طيبة أو يرى كأنه في أماكن العبادة مطيعاً لربه ﷻ ونحو ذلك.

قال ابن سرور: وهذه الرؤى لا يعرف جيدها من رديئها إلا الخبير فلا يلتفت على ما اعتقدته النفس خيراً لفرحها به حين الرؤيا ولا رديئاً لكونها فزعت منه بل يعتمد على الأصول في هذا العلم

ثانيها : المحمودة ظاهراً المذمومة باطناً؛ كسماع الملاهي أو شم الأزهار فإن ذلك من هموم وأنكاد ، أو كمن يرى نفسه يتقلّد منصباً عالياً – لا يليق به- فهو رديء ..وهذه الأمور عاقبتها شر فهي مكلفة بلا فائدة .

ثالثها : المذمومة ظاهراً وباطناً؛ كمن يرى حية لدغته أو ناراً أحرقته أو سيلاً أغرقه ،أو تهدّمت داره ،أو تكسّرت أشجاره فإن ذلك رديئاً ظاهراً وباطناً لدلالته على الهم والنكد .

رابعها : المذمومة ظاهراً المحمودة باطناً؛ كمن يرى أنه ينكح أمه ،أو يذبح ولده فإنه يدلّ على الوفاء بالنذر والحج الى أكبر الأماكن.

والغالب في الرؤيا الحسنة أن يتأخّر تفسيرها وذلك من كرم الله تعالى يبشّر بالخير قبل وقوعه لتفرح النفس بوصوله وربما يقدم تفسيره لأمر ضروري يحتاجه الرائي.

والغالب في الرؤيا الرديئة العكس فيراها قريب وقوعها أو بعد وقوعها حتى لا يضيق صدره بها ، وإنما قدّم الحق ﷻ البشارة في المنام ليأمن الخائف ويرجو القانط ويفرح ذو الحزن ويفرّج عن المهموم ونحو ذلك ..والله أعلم.

بتصرف من كتاب

قواعد تفسير الأحلام

لابن سرور


IRAN